

موقف التشريع الإسلامي من الأعمال السحرية ومدى آثارها على الضروريات الخمس (في الوقت الحاضر)

The View of Islamic Legislation on Witchcraft and Its Impacts on the Five Essentials: An Objective Study

د. حكيم إبراهيم عبدالجبار الشميري^(١)

(١) قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة السلطان أزلان شاه - ماليزيا.

ملخص البحث:

وتعريفهم بحقيقة السحر وخطره على أمور الدين والدنيا، ومضاهاته لقدرة الله وإرادته، وربط الضرر المسلم بالله تعالى، وزرع اليقين في قلبه بالله تعالى وحده. وتبرز أسباب اختيار البحث من خلال انتشار السحر بين أوساط المسلمين، عن طريق الإعلام، والقنوات الفضائية، والترويج له بالطرق الحديثة التي ينخدع بها الكثير من المسلمين، فيزداد أتباع الضلال، كما أن السحر يعد أكثر الأعمال هدماً للضروريات الخمس.

الكلمات المفتاحية: التشريع الإسلامي، السحر، الآثار، الضروريات الخمس.

بالاستقراء لما نراه في حياتنا من انتشار للأعمال السحرية والآثار المترتبة عليه، والمخاطر التي يسببها في المجتمعات الإسلامية، لا يدع لدينا شك أن السحر يعد أخطر الأعمال وأشدها فتكاً بالضروريات الخمس، حيث يعتبر السحر السبب الرئيسي في إفساد الدين وقتل النفس وتدمير العقل وهتك العرض وهدر المال. وهذه هي مقومات الدين الإسلامي وضرورياته وقواعده المتينة، التي تصون المصالح البشرية في الحياة الدنيوية، وتحافظ على القيم الإنسانية والمبادئ الإلهية. ونهدف من هذا البحث إبراز مدى أثر السحر على الضروريات الخمس، ونشر الوعي في وسط المجتمعات الإسلامية،

ABSTRACT:

By extrapolating from what we see from the spread of witchcraft and its impacts, and the dangers it caused in Muslim societies, there is no doubt that witchcraft is the most dangerous act which threatens the five essentials. Witchcraft is the main cause of corruption within the religion, suicide and degrading of the mind. These are

the fundamentals of the Islamic religion and its essentials and rules which protect human interests in life and preserve human values and the divine principles. The aim of this research is to highlight the impact of witchcraft on the five essentials, to spread awareness among Muslim societies and to introduce them to the reality of

witchcraft and its harm to the affairs of religion and the world, and its similarity to the ability and will of God. The reasons for the selection of research are highlighted due to the spread of magic among Muslims, through the media, and satellite channels, and promote it in

modern and contemporary ways, which is fooled by many Muslims, more followers of error. Witchcraft is also the most destructive act to the five essentials.

Keywords: *Islamic legislation, witchcraft, impacts, five essentials.*

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه. وبعد لقد انتشر السحر في بلاد المسلمين كانتشار النار في الهشيم، أتر هذا الانتشار على مصالح المسلمين ومشاعرهم في مشارق الأرض ومغاربها، وتضرر منه الكثير من الأبرياء، وعانى منه عدد كبير من المرضى، واختلت موازين الحياة ومقاييس السنن الكونية، كل هذا دفعني إلى البحث والتتقيب عن هذه المصيبة التي حلت بمجتمعنا، وتجذرت في نفوس الملايين من المسلمين، وأصبحت مهنة يحترفها المشعوذون والدجالون، ويقتات عليها أصحاب القلوب المريضة، فهدموا الدين وأفسدوا العقل وهتكوا العرض واستباحوا المال وانتشرت الجريمة بين المسلمين، وغرسوا في نفوس المكلفين حب الشعوذة والدجل. وقد منح السحرة أنفسهم القدرة الخارقة في فعل ما لا يفعله إلا الله سبحانه وتعالى، مدعون أنهم ينفعون ويضرون، مستعينون على ذلك بالأرواح الشريرة من عالم الجن والشياطين أعداء البشرية، فنتج عن ذلك فتنة عارمة بين أوساط المسلمين، حتى وصل خطر السحر إلى مس الضروريات الخمس المتفق عليها عند جميع المسلمين، فتجد أن الإسلام قد حرّم الكفر وجعله من أعظم المحرمات، وحرّم قتل النفس وجعل صاحبه في النار خالداً فيها، وحرّم هدم العقل وطمس مداركه، وحدّ من تسبب في زواله، وحرّم خلط النسل ببعضه ببعض وجعل عقوبة الزنا الرجم، وحرّم أخذ المال والتعدي عليه، وشرّع قطع اليد عقوبة لمن امتدت يده إليه. بينما نرى أن السحر قد حوى جميع هذه المحرمات الخمس، فنتهك جميع القيم، ودنس معالم الأخلاق، وأفسد المجتمعات، ونشر الرذائل وطمس الحقائق.

المبحث الأول

المطلب الأول: الأهداف:

- ١- إبراز المخاطر السحرية التي تهدد الضروريات الخمس في التشريع الإسلامي.
- ٢- تعريف القارئ على منزلة الضروريات الخمس من مقاصد الشارع.
- ٣- بيان أضرار السحر على المجتمعات الإسلامية، والمخاطر التي تترتب على انتشاره بين المسلمين.
- ٤- تأصيل الحكم الشرعي من السحر والسحرة والعلاقة بينه وبين المجتمع.
- ٥- توضيح مدى التخلف الذي ينشأ نتيجة الأعمال السحرية، والبعد عن الواقع، وطمس الحقائق والجهل بالسنن الكونية التي تقوم عليها الحياة.

المطلب الثاني: أهمية البحث

- ١- السحر جريمة عظيمة جمعت بين أكبر الكبائر وهدمت أهم قواعد الإسلام، وأضرت بأهم مقاصد الشرع، فتناول مثل هذه المواضيع وهذه الأحداث في غاية الأهمية، فتوعية الناس بالمخاطر الحقيقية للسحر، والمفاسد التي تلحق بمصالح المكلفين، والأضرار التي تصيب أهم مقاصد الشرع، تعتبر ذات قيمة علمية تستحق الجهد والبحث، والتدوين.
- ٢- وجود السحر يؤدي إلى وجود الكثير من الجرائم، وانتشار الكثير من الرذائل، ودعوة إلى النصب والاحتيال بين الناس.
- ٣- وقوع المجتمع في الأعمال السحرية. يعتبر وقوعه في الشركيات والمعاصي والبعد من الله عز وجل.
- ٤- كما تبرز أهمية البحث والتي لم يسبق إليها أحد؛ ربط خطر السحر بالضروريات الخمس، وجعل البحث يحاكي الأضرار التي تصيب أهم المقومات الدينية والدنيوية.

المطلب الثالث: أسباب اختيار البحث

- ١- انتشار السحر، وتزايد السحرة في بلاد المسلمين الذي ساهم في تفكيك الأسر، وتمزيق المجتمعات.
- ٢- ترويج الإعلام للأعمال السحرية في جميع وسائله الإعلامية، وعلى مستوى عالٍ من التخطيط والترتيب، حتى وصل الأمر إلى فتح القنوات الفضائية التي تستقبل السحرة، وتساعدهم على تحسين صورتهم، وتصوير على أن السحر أحد العلوم النافعة للمجتمع، وأن الساحر هو من أولياء الله وأحبائه، وأن الله قد منحه موهبة خارقة تستحق الاحترام والتقدير.
- ٣- وأهم هذه الأسباب تدمير السحر لأهم المنافع والمصالح المتعلقة بالإنسان مثل الدين، والنفس والعقل والنسل والمال، وهذه الأشياء تعتبر مقومات الحياة والمصالح المبنية عليها.

المطلب الرابع: الدراسات السابقة

يعتبر السحر عمل مارسه الكثير من الناس منذ القدم؛ بل كان أشهر الأعمال التي كان يتميز بها علماء فرعون، وقد سطر الله عز وجل في كتابه وسجل هذا الاسم في الكثير من الآيات القرآنية بلغ عددها إلى خمس وعشرين مرة، وعلى إثر ذلك الاهتمام سجلت الكثير من البحوث والمؤلفات والدراسات، سواء كان في أبواب الكتب الحديثية أو الأبواب الفقهية، أو في كتب التاريخ أو السير، أو كتب الأخلاق والثقافات الإسلامية، كما أنه وجد له اهتمام من قبل الباحثين المعاصرين وألفت كتب تعالج مشاكل السحر وأضراره وعواقبه، وأحكامه، وكتب كثيرة ومتعددة الجوانب ومختلفة الرؤى، وأشهر هذه المؤلفات.

- ١- حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٢- رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٣- الحذر من السحر، دراسة علمية لحقيقة السحر، خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي.

- ٤- كيف تتخلص من السحر، عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار.
 - ٥- حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة، عواد بن عبد الله المعثق.
- ولكن في الحقيقة لم أجد أحد من المؤلفين أو الكتاب أو الباحثين أو الدارسين ممن كتب عن السحر، قد ربط الآثار السحرية بالضروريات الخمس، أو بين أن السحر يهدم أهم المقاصد الشرعية، وأن أضراره تمس أهم مصالح العباد التي جاء الدين الإسلامي بحمايتها وصونها من التلف أو العبث بها. فالله الحمد على ما وفق ويسر وأعان.

المطلب الخامس: منهجية الدراسة

الاستقراء: ومن أجل تحقق أهداف البحث، اعتمد الباحث على منهجية الاستقراء للآيات القرآنية التي وردت تبين خطر السحر وضرره على الناس، وكذلك كتب الحديث والفقه وأصوله والعقيدة، والمجلات العلمية والمواقع المختصة بالسحر، والقصص الواقعية في حياتنا.

التحليل: وبعد الاطلاع على الكتب المختصة والمعنية بالدراسة، قام الباحث بمناقشة أقوال العلماء وتحليلها والوقوف على أهم النقاط التي تبين الضرر الذي يلحق بالضروريات الخمس.

الاستنتاج: وبعد الاطلاع على المصادر والمراجع التي استكشفتنا من خلالها الأسباب التي أدت إلى انتشار السحر وتواجده في بلاد المسلمين هو الجهل بأمور الدين وتعاليمه، وتساهل حكام المسلمين مع السحرة والمشعوذين.

المبحث الثاني**مفهوم السحر وحكمه****المطلب الأول: مفهوم السحر**

لغة: كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، والجمع أسحار وسحور وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره^(١).

اصطلاحاً: المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان، وهو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة، منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطئها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما يبغض أحدهما إلى الآخر، والسحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع^(٢).

قال ابن القيم: هو مركب من تأثير الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها^(٣).

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين. (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥، (م ٤ ص ٢٩).

(٢) المقرئ، احمد بن محمد بن علي الفيومي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢، (م ١ ص ١٧١).

(٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (المتوفى: ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٤، (م ٢ ص ٢٢٨).

وقال ابن خلدون بأنه علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر بغير معين^(٤).

فالسحر علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية، وهو اتفاق بين الساحر والشيطان حيث يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات التي تغضب الله تعالى وترضى الشيطان من أجل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب.

المطلب الثاني: السحر في الماضي

السحر أمر عرفه الناس منذ القرون السابقة وقد بلغ مبلغه عند الفراعنة في عهد موسى عليه السلام وقد ذكر الله آيات عديدة كما مر معنا كلها تتحدث عن السحر، وكان سحرة فرعون لهم دور بارز في امتهان السحر وقد فاقوا أقرانهم، وبلغ السحر ذروته في عهد فرعون حتى كان يسمى الساحر عالم^(٥)، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَا مَعْهَدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩]. قال الطبري: كان الساحر عندهم معناه: العالم، ولم يكن السحر عندهم ذماً، وإنما دعوه بهذا الاسم، لأن معناه عندهم كان: يا أيها العالم^(٦). وقد وردت آية في سورة البقرة تتحدث عن أصل تعلم السحر في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَا كَنَّ الشَّيْطَانُ كَفَرًا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقٌّ يَقُولَانِ إِنَّنَا مَخْلُوقَانِ فَتَنَّا فُتِنُوا فَلَاتُكْفُرُونَ فَيُعَلِّمُونَ مِمَّا مَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وفي هذه الآية بين الله تعالى فيها حقيقة العلاقة بين الشيطان والساحر، إذ إن الشيطان هو الذي يعلم الساحر السحر لقوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾.

وقد اختلفت الآراء في معرفة أول ساحر في الوجود ولكن الرأي الغالب يؤكد أن ذرية هابيل هي أول من مارس السحر بمدينة بابل لأنهم كانوا زمرة من المجرمين العتاة وأن المولى

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل- الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة، (م ١٤٤ ص ١٢٨).

(٥) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤، (م ٢١ ص ٦١٥).

(٦) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤، (م ٢١ ص ٦١٥).

عز وجل عاقبهم بالفيضان لكثرة مساوئهم وتعدد مخازيهم والتجائهم للشياطين وأعاونهم من دون الله ويقال أن هام ابن نوح عليه السلام كان من أوائل السحرة وكان يأوي إلى جبل يناجى فيه شيطانه حتى أنه عندما حدث الفيضان ودعاه والده ليركب في الفلك معه وينجو عصى أمره مفضلاً اللجوء إلى هذا الجبل معتقداً أن خلاصه سيأتي على يد الشيطان فخاب أملة وكان من المغرقين^(٧).

وقد تعاقب البشر في امتهان الأعمال السحرية، وكان الفرس لهم الدور البارز في ذلك، فقد ورد في كتبهم وبالخصوص الكتاب المقدس (الافستا) أن الساحر الكبير زوروستر مارس السحر في بلاد الفرس، وترتبط كلمة مجوس اللاتينية الأصل بتاريخ طويل يرتد في أصله إلى قبيلة فارسية قديمة تخصصت في العديد من المناشط التعبدية^(٨). وجاء بعد الفرس الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم، وكان لكل منهم طريقته واعتقاداته الخاصة في عمله ولكن أساس العمل واحد في جميع البلاد^(٩).

المطلب الثالث: السحر في الحاضر

أما وضع السحر في الحاضر فقد تطور ووظفت التقنية الحديثة في صالحه، حتى بلغ مبلغاً لم يبلغه من قبل، وقد أحدث هذا التطوير قدرة هائلة في التضليل والإفساد، وأثر على شريحة واسعة من المسلمين. ولعبت الوسائل العلمية دوراً فعالاً في إيصال السحر إلى كل بيت. وتتنوع هذه الوسائل؛ ولكن أبرز هذه الوسائل ما يلي:

١. القنوات الفضائية: انتشرت قنوات متخصصة في نشر السحر والترويج له، واستطاعت هذه القنوات أن تكسب شريحة واسعة من الناس، كان النساء أكثرهم عدداً تعلقاً بالسحر. فالنساء يعدن أكثر ضحايا قنوات السحر والشعوذة التي أصبحت تغزو المنازل دون رقيب ولا حسيب حاملة معها أفكاراً ومعتقدات طالما حاربها ديننا الحنيف، موجدة لنفسها عبر من ضاقت بهم الأرزاق وتكالت عليهم هموم الحياة مكاناً ومتنفساً، حتى أصبحت هذه القنوات ببرامجها ميادين منافسة فيما بينها فرصت لهذه الأموال وساعات البث المتواصل والتنوع في استضافتها لأكثر من شخصية مشعوذة وساحرة.

(٧) وسام سعد، المعهد العالي للفنون الشعبية أكاديمية الفنون، egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts

(٨) وسام سعد، المعهد العالي للفنون الشعبية أكاديمية الفنون، egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts

(٩) وسام سعد، المعهد العالي للفنون الشعبية أكاديمية الفنون، egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts

وقد ظهر في بعض القنوات الفضائية كالبرنامج المعروف في قناة (mbc-fm) والمسمى بعلم الحجارة الكريمة، حيث يُحدد لكل متصل نوعٌ من هذه الحجارة، ومن خلالها يمكن استشراف مستقبله، وقد ظهرت قنوات متخصصة في الكهانة والسحر والشعوذة، وجعلت جُلَّ وقتها لبث مثل هذه الأفكار، وجذب المشاهدين لها مثل قناة (كنوز، شهرزاد، جرس).

بعض هذه القنوات قد لا يظهر السحر والشعوذة فيها بالصورة الواضحة، لكنهم في الحقيقة يستفيدون من وسائل السحرة وطرقهم، كطريقة (الخادم والتابع) والذي يقام في قناتي (كنوز وشهرزاد)، وبعضهم يمرر بعض أفكاره بأشكال وقوالب شرعية، كالرقية الشرعية، وهي بعيدة كل البعد عن ذلك^(١٠).

٢. المواقع الالكترونية: حيث يوجد بعض المواقع عبر الشبكة العالمية - الإنترنت - وهي تمارس الشعوذة والكهانة، وتعلم الناس ذلك الإفك^(١١).

٣. السحر عن طريق الهاتف: وهذه الطريقة يقوم المشعوذ بالاتصال عشوائياً على أحد الأرقام وقد يكون هنا تنسيق خفي مسبق يخفيه الساحر حتى يكون هناك تناغم وتوافق ولكن ظاهره أنه عشوائي، ثم يقول للمتصل عليه: إنك مريض، أو مسحور، وإن لدي علاجاً لمشكلاتك الصحية والنفسية، فما عليك إلا أن تتواصل معي وترسل لي مبلغاً معيناً من المال وسترى الصحة والعافية والسعادة. وغالب هذه الاتصالات تأتي من ضعفاء الإيمان أو النساء ذات المشاعر الحساسة.

٤. الصحف والمجلات: نشر الدجل والسحر والشعوذة عبر الصحف والمجلات: وهذا من أوسع الطرق انتشاراً، ويكون التتجيم فيها تحت عنوان: الأبراج أو الحظ والأبراج أو حظك والنجوم أو ما شاكل هذه العناوين. ويستخدم كتابها طريق التمويه والكلام المجمل الذي يصدّق على كثير من الناس. وإليك هذا المثال من مجلة (كل العرب) تحت برنامج الحظ والنجوم يقول المحرر "الحمل: العشر الأول: على تيار عاطفي، قد يؤدي إلى النجاح أو السعادة، رغم نزعة بالغة نحو التردد أو الإهمال أو الهجومية في الكلام، اهدأ.

٥. تأليف الكتب السحرية: حيث يُنشر السحرُ والخرافة عبر الكتب المؤلفة في هذا الفن في كثير من البلاد الإسلامية مع سهولة بيعها وشرائها، وتداولها، مما يُمكن للخرافة، ويجعل لها أرضاً خصبة تنمو فيها وتثمر. ويوجد مكتباتٌ تبني طباعة مثل هذه الكتب ونشرها

(١٠) محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي والحاضر، رابط الكتاب، <http://iswy.co/e4cb2>

(١١) محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي والحاضر، رابط الكتاب، <http://iswy.co/e4cb2>

كمكتبة الجمهورية العربية بمصر ومطبعة دار الطباعة المحمدية بمصر والمكتبة الحديثة والمكتبة الأهلية في بيروت. أما الكتب التي تُنشر فمنها ما هو قديم ككتاب (بغية الطالب في معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب) لأبي معشر الفلكي وكتاب (شمس المعارف) وكتاب (منبع أصول الحكمة) وكلاهما لأحمد البوني. ومنها ما هو مؤلف حديثاً ككتاب (مفاتيح الحظ) وكتاب (حظك معك) وكلاهما لأحمد الصباحي. [وكتاب (من اسمك تعرف حظك) وكتاب (من شهر ميلادك تعرف حظك) و(التنويم المغناطيسي) وثلاثتها لمن يسمى عميد الفلكيين العرب حميد الأزري. كما تصدر الآن بانتظام آلاف الكتب حول كيفية الاستفادة من التنجيم في مسائل المال والأعمال والسفر والزواج^(١٢).

٦. تأسيس معاهد مختصة بتعليم السحر: وجود معاهد تقوم بتعليم التنجيم وإعطاء المتعلمين شهادات بذلك: وذلك منتشر في كثير من أنحاء العالم، وهذه المعاهد تتيح للباحث دراسات جادة في كيفية صناعة التنجيم، حتى إن جامعة هارفارد قبلت عام ١٩٦٠م رسالة دكتوراه تقدم بها طالب في موضوع التنجيم، وأنشئت في بريطانيا كلية الدراسات التنجيمية، كما أنشئ في مصر معهد للغرض نفسه يسمى بمعهد الفتوح الفلكي العام لمصر والأقطار الشرقية، ويقوم المعهد بتدريس العلوم الفلكية الروحانية داخل المعهد وخارجه، ويتم تدريس الذين هم خارج المعهد عن طريق المراسلة، وذلك بإرسال برامج الدروس إلى عمله أو منزله أو بلده أو دولته وتقع هذه الدروس في مائتي درس مشتملة على دراسة المسائل الشخصية والطوائع الميلادية والأحوال الجوية وتأثيرها على الأرض والأحوال الزراعية والتخصص بغلائها ورخصها وكثرتها وقتلها في أي زمان ومكان وغير ذلك من مسائل التنجيم، فإذا اجتاز الطالب هذه المراحل مُنح شهادة على ذلك.

٧. إنشاء اتحاد للمنجمين: حيث أنشئ في العالم أكثر من اتحاد للمنجمين، ولكن أشهرها وأوسعها صيتاً هو الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين في فرنسا والذي يقوم على إدارته حميد الأزري كرئيس لهذا الاتحاد والألوسي نائباً عنه ويضم هذا الاتحاد خمسة وخمسين ألف عضو لا يؤخذ منهم رسومٌ للاشتراك ويتردد عليهم أناس من طبقات مختلفة ومن جنسيات متنوعة. والشيء الذي يؤكد كذب هؤلاء وبطلان ادعاءاتهم أن الرئيس ونائبه عندما سُئلوا عن مصدر هذا العلم صرح الرئيس بأنه عن طريق الجن، وصرح الآخر أنه أخذه عن طريق الوراثة، وهل سمعت من قبل أن العلوم تنتقل عن طريق الوراثة إلا من هذا؟! بل اعترف رئيس

(١٢) محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي والحاضر، رابط الكتاب، <http://iswy.co/e4cb2>

الاتحاد بأن ٩٩٪ من السحرة دجالون، لكن هناك ١٪ صادق حسب زعمه، ولفظ السحرة يريد به المنجم والعراف ونحوهم، ومن غير شك أنه يُدخَلُ نفسه ضمن النزر القليل الذين استشاهم من الدجالين، بل يُعدُّ نفسه أنه أفضلهم، فإذا أثبتنا أنه من ضمن الدجالين كملت النسبة، حيث إن أقواله اشتملت على تناقضات كثيرة مما يبين أن صناعتهم هذه قائمة على الكذب على الناس وإيهامهم أن النجوم هي التي دلت على هذه الأحكام، والنجوم بريئة من ذلك، فمثلاً ذكر الأزري في موضع: "أن قراءة الأشياء هذه يعني المغيبات تعود إلى حسابات فلكية، وتعود إلى أمور تعلمناها بعون الله^(١٣)."

٨. دور السحر في الشؤون السياسية: استخدام بعض الدول للتجيم في الأمور السياسية كاستخدام المخابرات الأمريكية التجيم في هذا الغرض، حيث نقلت جريدة المدينة عن مدير سابق لووكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وهو ما يلز كوبلند أنه ذكر "أن علم التجيم والطواع كان يقع ضمن اهتمامات الوكالة المركزية خلال الفترة التي عمل فيها بالوكالة في الستينات، وقال في رسالة نشرتها له صحيفة التايمز البريطانية في عددها الصادر هنا أمس الأول في باب رسائل من القراء أن الوكالة كانت تنظم في عهده دورات منتظمة، وخاصة حول ما أسماه بفنون التجيم الحديثة لتدريب عملائها في هذا المجال، وأضاف أن الوكالة المركزية قامت في السابق بزرع المتخرجين من هذه الدورات في قصور عدد كبير من زعماء العالم الثالث". ويلاحظ المتابعون لأخبار الانتخابات في العالم الغربي أن المتبئين والمتبئات ينشطون في فترة الانتخابات في التنبؤ فيمن يكون الرئيس المقبل، كما تكثر التنبؤات فيما سيكون عليه مستقبل البلاد والأخبار في ذلك كثيرة جداً^(١٤).

٩. دور السحر في الشؤون الرياضية: وقد ظهر سحر يعرف ب (الدينوشي): وهو نوع من سحر التأثير، وكثيراً ما يستعمل في الأوساط الرياضية، للتأثير على نتيجة مباراة قادمة أو لمعرفة الفائز فيها.

وقد طغت ظاهرة الاستعانة بالسحرة والمشعوذين على اهتمام وسائل الاعلام التي حضرت بكثافة إلى غانا لتغطية مباريات بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم. فمع انطلاق المنافسات فضلت بعض منتخبات القارة السمراء اصطحاب سحرة كنوع من التفاؤل على اعتبار أن مفعول سحرهم دائماً ما يكون له تأثير لإحباط الفرق المنافسة وتحرص تلك

(١٣) محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي والحاضر، رابط الكتاب، <http://iswy.co/e4cb2>

(١٤) محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي والحاضر، رابط الكتاب، <http://iswy.co/e4cb2>

المنتخبات على حجز أماكن خاصة للسحرة في المدرجات كما أن مسؤولي تلك المنتخبات يصطحبونهم في ملاعب التدريب والفنادق التي يقيمون بها وظهر ذلك واضحاً في بعض المنتخبات خلال منافسات كأس الأمم المقامة حالياً بغانا - " حسب تقرير صحفي نشرته "الجمهورية" المصرية". وعلى الرغم من أن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "الكاف" أصدر قراره في عام ٢٠٠٢ بمنع المنتخبات الأفريقية من اصطحاب السحرة معهم وعدم إصدار بطاقات لهم لمنعهم من الدخول إلى أرض الملعب إلا أن ذلك لم يقف حائلاً أمامهم حيث رفضت وقتها غانا وزامبيا ونيجيريا وكينيا ومالي وبوركينا فاسو والكاميرون وكوت ديفوار والكونغو وتوغو هذا القرار.

واعتاد السحرة طوال أيام البطولة الأفريقية الظهور بأشكال لافتة بدءاً من الألوان الصارخة والمتباينة التي يلبسونها والأشكال الغريبة التي يضعونها على وجوههم وفوق رؤوسهم. ووضع السحرة بعض اللاعبين صوب أعينهم لشل حركتهم وإيقاف خطورتهم ومن أهم المستهدفين لاعب المنتخب المصري محمد أبو تريكة حيث اصطحب المنتخب الزامبي مجموعة من السحرة معه من باب التفاوض بهم طوال منافسات البطولة^(١٥).

المطلب الرابع: طريقة أعمال السحر

هناك طرق للسحرة في عمل السحر، منها الجلوس في مكان نجس أو مهجور وخرب في ساعات معينة وزمن محدد ويقوم بتلاوة بعض الطلاسم التي تحتوي على ألفاظ غير عربية تحمل معان كفرية، من سب صريح لله وتعظيم الشيطان، أو يقوم بكتابة بعض آيات من القرآن بدم الحيض أو مني الرجال، أو يضع المصحف تحت قدمه ويدخل به الخلاء، أو أن يكتبه بصورة مقلوبة (والعياذ بالله من ذلك)، ومنهم من يتوضأ بالخمير، ومنهم من يصلي بدون وضوء، ومنهم من يبقى جنباً ومهم من يخاطب الكواكب ويسجد لها دون الله تعالى. وجميع هذه الأعمال الكفرية الشركية تؤدي إلى غرض واحد وهو تسخير مرده من الجنّ ومعه مجموعة من الشياطين من أعوانه، ليكونوا ملازمين لهذا الساحر بزعامة هذا المارد، ليساعدوا الساحر على إيذاء الناس عن طريق السحر، فيحضروا هذا المارد، وبطريقة معينة يعلم الساحر أنه حضر هذا الشيطان المارد، وأنه وافق على مساعدته وهذا ما يسمى (بالعقد)، ومن هذه اللحظة يصير الرجل ساحراً مطروداً من رحمة الله تعالى وكلما أراد الساحر أن يقوم بفعل نوع معين من أنواع السحر فلا بد أن يتقرب في كل مرة بأفعال وأقوال كفرية

(١٥) www.alroqya.com/sihr/football/mq-1.htm

شركية لإرضاء الشيطان المارد الذي يتعامل معه وكلما كان الساحر أشد كفرا بالله تعالى كان الشيطان أكثر طاعة له وأسرع في التنفيذ^(١٦).

المطلب الخامس: حكم الساحر في الإسلام

لا بد لنا من عرض الساحر على ميزان الشرع الإسلامي، ومعرفة موقف الأئمة الأربعة من الساحر. فالسحر يبدأ بخطوات، أولها إبداء الرغبة في عبودية الشيطان وتعلم السحر والعياذ بالله، حتى إذا تأكد الشيطان من جديته في طلب ذلك الأمر امتحنه بأقذر المعاصي وأرذلها حتى يتأكد أن قلبه لا يحتوي على ذرة خير، فإن نجح في ذلك تعاقد معه على شروط لا يخل بها أحد منهما عليهما لعنة الله وسخطه، ثم لا يكفيه هذا بل يفرض عليه أن يتقرب إليه في كل عمل يريد عمله، بما يطلبه منه من كفر وشرك ومعاصي.

فالحنفية، والمالكية والحنابلة قالوا: يكفر الساحر بتعلمه السحر، وفعله، سواء اعتقد تحريمه، أولاً، ويجب على الحاكم قتله، وقد روي عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم قتله، مستدلين على ذلك بحديث جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حد الساحر، ضربه بالسيف"^(١٧) (يعني القتل). قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظة وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال: وكيع هو ثقة ويروي عن الحسن أيضاً، والصحيح عن جندب موقوفاً والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس^(١٨).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وإن كان الشيخان تركا حديث إسماعيل بن مسلم فإنه غريب صحيح وله شاهد صحيح على شرطهما جميعاً في ضد هذا. ووافقه الإمام الذهبي على ذلك^(١٩). وقصة جندب في قتل الساحر بالكوفة عن الوليد بن عتبة مشهورة^(٢٠).

(١٦) الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد، كيف تتخلص من السحر، الناشر: دار المتعلم، الزلفي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١، (ص ٥).

(١٧) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاک، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: ١٩٩٦، رقم الطبعة: ١، عدد المجلدات: ٦، (م ٤ ص ٦٠).

(١٨) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاک، سنن الترمذي، (م ٤ ص ٦٠).

(١٩) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاک، سنن الترمذي، (م ٤ ص ٦٠).

(٢٠) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، (المتوفى: ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، حققه وضبطه نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥، (م ٤ ص ١٢١).

قال القدوري من الحنفية: فقد اتفق السلف على قتل الساحر بسحره ولم يعتبر أحد منهم حكم جنائية. فمن قال: إن أقتله لجنائته. فقد خالف إجماعهم^(٢١).

وقال القرطبي - رحمه الله - وقال بعض العلماء: إن قال أهل الصناعة إن السحر لا يتم إلا مع الكفر والاستكبار أو تعظيم الشيطان، فالسحر إذاً دالٌّ على الكفر على هذا التقدير، والله أعلم^(٢٢).

أما الشافعية فقالوا: لا يقتل الساحر ولا يكفر، إلا إذا اعتقد إباحته. ووافقهم على ذلك ابن حزم الظاهري فقال: فالساحر ليس كافراً كما بينا، ولا قاتلاً، ولا زانياً محصناً، ولا جاء في قتله نص صحيح فيضاف إلى هذه الثلاث، كما جاء في المحارب، والمحدود في الخمر ثلاث مرات. فصح تحريم دمه بيقين لا إشكال فيه^(٢٣).

وعن ابن شهاب قال: يقتل ساحر المسلمين، ولا يقتل ساحر أهل الكتاب لأن «النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - سحره رجل من اليهود يقال له: لبيد بن الأعصم، فلم يقتله»^(٢٤).

المطلب السادس: حكم تعلم السحر وتعليمه

وأما حكم تعلم السحر وتعليمه، فقد ذهب جمهور الفقهاء من (الحنفية^(٢٥) والمالكية^(٢٦) والحنابلة^(٢٧)) إلى أن تعلم السحر حرام وكفر، ومن الحنفية من استثنى أحوالاً. فقد نقل ابن عابدين أن تعلمه لرد فعل ساحر أهل الحرب فرض، وأن تعلمه ليوفق بين زوجين جائز، ورده

(٢١) القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، (المتوفى: ٤٢٨ هـ)، التجريد للقدوري، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د محمد أحمد سراج، علي جمعة، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ١٢، (م ١١ ص ٥٨٢٦).

(٢٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزء (في ١٠ مجلدات)، (م ٢ ص ٤٨).

(٢٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (المتوفى: ٥٠٦ هـ)، المحلى بالآثار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١٢، (م ١١ ص ٤١١).

(٢٤) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩، (م ٨ ص ٨٣).

(٢٥) القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين، (المتوفى: ٤٢٨ هـ)، التجريد للقدوري، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج، أ. د علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ١٢، (م ١١ ص ٥٨٢٤).

(٢٦) القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، الذخيرة، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣، محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بوخبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣) ومجلد للفهارس)، (م ١٢ ص ٣٢).

(٢٧) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، (المتوفى: ٦٢٠ هـ)، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: ١٠، (م ٩ ص ٢٩).

بعض الحنفية بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الرقى والتمائم والتولة شرك والتولة شيء كانوا يصنعونه يزعمون أنه يحب المرأة إلى زوجها^(٢٨).

وقال ابن رفة: اذهب قوم إلى أن تعلمه وتعليمه كفر، وقد عزا ابن الصباغ ذلك إلى الإمام مالك رضي الله عنه - ونحن لا نقول به؛ إلا إذا اعتقد الساحر كونه حقاً، أو يرى لنفسه قدرة على قلب الأعيان؛ فيكفر باعتقاده كما قال القاضي الحسين والماوردي، أو يعتقد فيه ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس منها؛ كما حكاه ابن الصباغ^(٢٩).

ونقل الإمام النووي ثلاثة أوجه في المذهب، قال: وأما تعلم السحر وتعليمه؛ ففيه ثلاثة أوجه، الصحيح الذي قطع به الجمهور: أنهما حرامان، والثاني: مكروهان، والثالث: مباحان، وهذان إذا لم يحتج في تعليمه إلى تقديم اعتقاد هو كفر^(٣٠).

وقال الشيرازي في المذهب: فإن علم أو تعلم السحر واعتقد تحريمه لم يكفر، وإن اعتقد إباحته مع العلم بتحريمه كفر؛ لأنه كذب الله تعالى في خبره ويقتل كما يقتل المرتد^(٣١).

المطلب السابع: الاستئجار لعمل السحر

وأما الاستئجار لعمل السحر فقد اتفق الفقهاء على أن الاستئجار لعمل السحر لا يحل إن كان ذلك النوع من السحر حراماً - على الخلاف المتقدم بينهم في حكمه - ولا تصح لإجارة، ولا يحل إعطاء الأجرة، ولا يحل لأخذها أخذها. واختلفوا في بعض التفصيلات: فذهب الحنفية والمالكية: إلى أن من استأجر ساحراً ليعمل له عملاً هو سحر فالإجارة حرام ولا تصح، ولا يقتل المستأجر لأن فعله ذلك ليس بسحر، حتى لو قتل الساحر بسحره ذلك حداً، ويؤدب المستأجر أدباً شديداً، واستثنى الحنفية والمالكية من يستأجر لحل السحر عن المسحور، فأجازوا ذلك - أي على القول بجواز حل السحر - لأنه من باب العلاج، وكذا أجاز الشافعية الإجارة على إزالة السحر نحو ما يحصل للزوج من الانحلال المسمى عند

(٢٨) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - مَحْمَد كامل قره بللي

الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧، (٦م ص ٣١).

(٢٩) ابن رفة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، (المتوفى: ٧١٠هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبيه، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩، عدد الأجزاء: ٢١، (١٥ ص ٣٦١).

(٣٠) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ١٢، (٩م ص ٣٤٦).

(٣١) الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المذهب في فقه الإمام الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٣، (٣م ص ٢٦١).

العامة بالربط. قالوا: والأجرة على من التزم العوض، سواء كان هو الرجل نفسه أو زوجته أو أحدا من أهلها أو أجنبيا^(٣٢).

وصرح الشافعية أيضا بأنه لا يصح الاستئجار لتعليم السحر ولا تستحق على تعليم السحر أجرة، ولا يصح بيع كتب السحر ويجب إتلافها^(٣٣).

وكذلك عند الحنابلة لا تصح الإجارة على السحر إن كان محرما، أما إذا كان مباحا فلا مانع من الاستئجار عليه، كتعليم رقى عربية ليحل بها السحر. ولا تصح الوصية بكتب سحر لأنها إعانة على المعصية، ولا ضمان على من أتلف آلة سحر^(٣٤).

المطلب الثامن: توبة الساحر

هل تقبل من الساحر التوبة والرجوع إلى الله، أم تصح منه ويموت على الكفر وإن أعلن توبته ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى.

في الحقيقة أن هذه المسألة تباينت فيها أقوال العلماء وتتنوع فمن هم من يرى عدم قبول توبته وصرح بذلك الأحناف فقال لا تقبل توبة الساحر فيجب قتله ولا يستتاب، وذلك لسعيه بالفساد ولا يلزم من عدم كفره مطلقا عدم قتله؛ لأن قتله بسبب سعيه بالفساد، فإذا ثبت ضرره ولو بغير مكفر يقتل دفعا لشره كالخناق وقطاع الطريق^(٣٥).

وقال المالكية: إذا حكم بكفره فإن كان مجاهرا به يقتل إلا أن يتوب فتقبل توبته، وإن كان يخفيه فهو كالزنديق لا تقبل توبته، مستدلين على عدم قبول توبة الساحر بحديث جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حد الساحر ضربة بالسيف فسماه حدا والحد بعد ثبوت سببه لا يسقط بالتوبة. ولما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن الساحرة سألت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - وهم متوافرون - هل لها من توبة؟

(٣٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، (٢٤م ص ٢٦٨).

(٣٣) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (٩م ص ٣٤٧).

(٣٤) السيوطي، مصطفى بن سعد بن عبده (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٦، (٣م ص ٦٠٤).

(٣٥) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٦، (١م ص ٤٤).

فما أفتاها أحد، ولأنه لا طريق لنا إلى إخلاصه في توبته لأنه يضمّر السحر ولا يجهر به، فيكون إظهار الإسلام والتوبة خوفاً من القتل مع بقاءه على تلك المفسدة^(٣٦).
وقال الشافعية: إن علم أو تعلم السحر واعتقد تحريمه لم يكفر، وإن اعتقد إباحته مع العلم بتحريمه كفر؛ لأنه كذب الله تعالى في خبره ويقتل كما يقتل المرتد^(٣٧).
وعند الحنابلة قولين، قال ابن قدامة: وهل تقبل توبة الساحر؟ فيه روايتان (إحدهما) لا يستتاب وهو ظاهر ما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم فإنه لم ينقل عن أحد منهم أنه استتاب ساحراً^(٣٨) مستدلين على عدم قبول توبة الساحر بما استدلت المالكية به كما تقدم.
(والرواية الثانية) يستتاب فإن تاب قبلت توبته فإن الله تعالى قبل توبة سحرة فرعون وجعلهم من أوليائه في ساعة ولأن الساحر لو كان كافراً فأسلم صح إسلامه وتوبته فإذا صحت التوبة منهما صحت من أحدهما كالكفر^(٣٩).

المبحث الثالث

آثار السحر على الضروريات الخمس

تُعد الضروريات الخمس الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال من المقومات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، فإذا اختلت إحدى هذه المقومات اختلت الحياة وصار أمر الناس إلى الدمار والفضوى وسفك الدماء، قال الغزالي: فإن جلب المنفعة ودفع المضرة من مقاصد الخلق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكنا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة^(٤٠).

(٣٦) القيرواني، أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي (المتوفى: ٣٨٦ هـ)، الذب عن مذهب الإمام مالك، المحقق: د. محمد العلي، مراجعة: د. عبد اللطيف الجلاي، د. مصطفى عكلي، الناشر: المملكة المغربية - الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث - سلسلة نواذر التراث (١٣)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٢، (م ٢ ص ٥٣٨).

(٣٧) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦ هـ)، المهذب في فقه الإمام الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٣، (م ٣ ص ٢٦١).

(٣٨) ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، (المتوفى: ٦٨٢ هـ)، الشرح الكبير على متن المقنع، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، (م ١٠ ص ٩١).

(٣٩) ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٢ هـ)، الشرح الكبير على متن المقنع، (م ١٠ ص ٩١).

(٤٠) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، المستصفى، (م ١ ص ١٧٤).

ويعتبر السحر أحد أهم المفاصد لهذه الضروريات الخمس، فتعطيل هذه المصالح يعتبر افساداً في الأرض. ونحن نقرر في هذا البحث الكيفية التي يسلكها الساحر لتدمير هذه الضروريات الخمس المتفق عليها، والآثار التي يخلفها على المجتمع.

المطلب الأول: الضروريات الخمس

تعتبر الضروريات الخمس أهم مقومات الحياة حيث تتمثل فيها مصالح الإنسان بجميع أنواعها وهي الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وقد أجمعت الأمة، بل سائر الملل، على حفظ هذه الأصول الخمسة، وهذه الضروريات قد تأصلت في القرآن وتفصلت في السنة النبوية وهي تعد رأس مقاصد الشارع.

أ- **حفظ الدين:** فحفظ الضروريات الخمس في الإسلام تعتبر من مقاصد الشارع، ويتم حفظها عن طريق تحريم ما يهدد وجودها، والأمر بكل ما يؤدي إلى تعزيزها وتنميتها، فحفظ الدين عن طريق تحريم الشرك بالله، وتحريم ما يهدد وجوده، ولهذا شرع الله الجهاد، والدفاع عن عقيدة التوحيد، وأوجب الله تعالى الدعوة إلى الإسلام، وحرّم البدع لأنها تقسد الدين، وحرّم الردة لأنها طعن في الدين، والأمر بكل ما يؤدي إلى تعزيزه وتنميته^(٤١).

ب- **حفظ النفس:** حرم الله قتل النفس وجعل لها حرمة عظيمة في الإسلام وحرّم كل ما يهدد وجودها ونهى عن الاعتداء عليها وأمر بكل ما يؤدي إلى حفظها وحمايتها من كل ما يؤدي إلى هلاكها فشرع تعالى عقوبة القصاص^(٤٢).

ج- **حفظ العقل:** حرم الله كل ما يعطل العقل وحرّم كل ما يهدد وجوده كتحرّم الخمر وما شابهه من المفسدات الحسية أما المعنوية فهي التصورات الفاسدة التي تؤدي بالإنسان إلى الضلال والأمر بكل ما يؤدي إلى تعزيزه وتنميته كالتفكير في آيات الله والاجتهاد لتتزيل الشريعة لعمارة الأرض^(٤٣).

(٤١) القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٤، (م ٤ ص ٦٧).

(٤٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، (م ٥ ص ١٦٠).

(٤٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١، (م ١ ص ١٧٤).

د- **حفظ النسل**: أوجب حفظ النسل وتحريم ما يهدد وجوده بالقذف والزنا والعلاقات الشاذة وتدني شرف الناس والإجهاض والأمر بكل ما يؤدي إلى تعزيزه وتميمته فرغب الإسلام في الزواج^(٤٤).

هـ- **حفظ المال**: أوجب الله الحفاظ على المال صيانة لمصالح العباد وتحريم ما يهدد وجوده وحرمة تبذيره وأكل أموال الناس بالباطل والأمر بكل ما يؤدي إلى تعزيزه وتميمته والكسب الحلال وتميمته في الاستثمارات المباحة وإنفاقه في الوجوه التي رغب الشرع فيها.

المطلب الثاني: أهمية الضروريات الخمس

تعتبر الضروريات الخمس ذات أهمية عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي تصون الفرد والمجتمع من الانزلاق في المعاصي والضلال في هذه الحياة.

فوظيفة الضروريات أن تيسر على المكلف فهم الأولويات، وتمكنه من إدراك المنفعة الناتجة عن التفريق بين الضروريات والحاجيات والتحسينيات، والتعرف على معرفة ضرر الابتعاد عن هذه الأسس الخمس، كما أنها تمكن العلماء من معرفة القواعد الأصولية للاجتهاد في القضايا والمسائل الطارئة والمستجدة. وتكون وعياً عاماً لدى المكلف بالحقوق التي تجب له، والواجبات التي تجب عليه. ويعرف المكلف من خلال معرفته بالضروريات والحاجيات والتحسينيات أن الدين الإسلامي مبني على المحافظة على هذه الأمور الخمسة، وقيام هذا الوجود الدنيوي مبني عليها كذلك والأمور الأخروية لا قيام لها إلا بها فلو عدم الدين عدم ترتب الجزاء المرتجى، ولو عدم المكلف لعدم من يتدين، ولو عدم العقل لارتفع التدبير، ولو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء، ولو عدم المال لم يبق عيش.^(٤٥)

وحفظ الدين هو أهم هذه الضروريات الخمس، وأصل مقاصد التشريع، وما عداه متفرع عنه، محتاج إليه احتياج الفرع إلى أصله، ولو تعرض الدين للضياع أو التحريف والتبديل لضاعت المقاصد الأخرى.

المطلب الثالث: العلاقة بين الضروريات والحاجيات والتحسينيات

من المعلوم لدى كل إنسان أن هناك متطلبات للحياة لكل فرد يعيش على هذا الكوكب، ولكن هذه المتطلبات تتفاوت في احتياج الإنسان لها، ولهذا قسم أهل العلم هذه المتطلبات إلى ثلاثة أقسام، منها ما يكون ضرورياً لأبد منه، ومنها ما يكون حاجياً، قد

(٤٤) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المستصفى، (م ١ ص ١٧٤).

(٤٥) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير، (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، (م ١ ص ٢٠).

يستغنى عنه، ومنها ما يكون تحسينياً لحياته وترفيهاً لمعيشته، وقد تسمى هذه المتطلبات بالمصالح الشرعية المعتمدة.

وهذه المصالح تعرفنا عليها عن طريق الاستقراء للأدلة الشرعية الكلية والجزئية، وثبتت بالطرق القطعية لا الظنية. والشرع يحرص على الحفاظ عليها ومراعاتها وعدم التفريط فيها.

١- الضروريات: هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين^(٤٦).

٢- الحاجيات: هي المفترق إليها لتوسعة ورفع الضيق والحرج، دون أن يبلغ فقدانها مبلغ الفساد العام والضرر الفادح^(٤٧).

٣- التحسينيات: هي الأخذ بما يليق من محاسن العبادات، وتجنب الأحوال المدنسات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق^(٤٨).

ونحن في هذا البحث سوف نقتصر على أثر الأعمال السحرية على الضروريات فقط وندع الحاجة والتحسينية وإن كان هناك علاقة تكامل بين هذه المصالح؛ لكن الضروريات تعتبر حماية لما سواها، وتعتبر المقاصد الضرورية في الشريعة، أصل للحاجيات والتحسينيات^(٤٩).

المطلب الرابع: آثار السحر على الدين

تقدم معنا أن الدين أهم الضروريات الخمس في الإسلام، ونحن في هذا البحث نبين كيف يفسد السحر أهم مقاصد الشارع، وأبرز الشعائر الإسلامية.

فالسحر يعتبر عمل كفري عند جمهور العلماء، أو مجمع عليه لمن اعتقد إباحته، أو مارس الكفر حال عمل السحر، وهذا يقع فيه الكثير من السحرة، وأنه لا يمكن أن ينجح في وظيفته السحرية إلا إذا أشرك بالله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا حُزْنُ

(٤٦) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، (المتوفى: ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الرئان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٢، (١م ص ٤٨٠).

(٤٧) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفا، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٧، (١م ص ٢٠).

(٤٨) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، (١م ص ٢٠).

(٤٩) النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١، (١م ص ٣٨٧).

فِتْنَةٌ فَلَاتَكْفُرُ ﴿البقرة: ١٠٢﴾. أي بتعلمه. قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُحَنُّ فِتْنَةٌ فَلَاتَكْفُرُ﴾ ﴿البقرة: ١٠٢﴾، فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر. فتعلم السحر لا يتم إلا عن طريق الكفر وذلك من خلال الاستعانة بالشياطين. قال ابن رفة: اذهب قوم إلى أن تعلمه وتعليمه كفر، وقد عزا ابن الصباغ ذلك إلى الإمام مالك - رضي الله عنه^(٥٠).

قال الشيرازي في المذهب: فإن علم أو تعلم السحر واعتقد تحريمه لم يكفر، وإن اعتقد إباحته مع العلم بتحريمه كفر؛ لأنه كذب الله تعالى في خبره ويقتل كما يقتل المرتد^(٥١). وبهذا تكون الأعمال السحرية، ناقضة للإسلام مخرجة من الملة، لما يتخللها من أعمال كفرية، لمن يعمل السحر أو من أتاه واعتقد منفعتة وصدق فاعله.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من السحر والسحرة فقال صلى الله عليه وسلم: اجتنبوا السبع الموبقات^(٥٢) قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات^(٥٣). وقال صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة^(٥٤)). وقال صلى الله عليه وسلم: من أتى عرافاً أو كاهناً فصدق به بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد^(٥٥).

ومعنى (فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث؟ يقصد به أنك كفرت بالإسلام وبكلام الله تعالى أي أنك لم تعترف به وهذا يعني أنك كافر وهذا كله بعد ذهابك إلى أي ساحر أو مشعوذ. فبممارستك السحر أو الإيمان به أو التصديق لمن

(٥٠) ابن رفة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، (المتوفى: ٧١٠هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبيه، المحقق: مجدي محمد سرور باسولوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩، عدد الأجزاء: ٢١، (١٥ ص ٣٦١).

(٥١) الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي، (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المذهب في فقه الإمام الشافعي، (٣ ص ٢٦١).

(٥٢) الموبقات: الملكات، يُقال يوبق إذا هلك وقيل أوبقته ذنوبه أي حبسته وأخج بقوله، (أو يوبقن بما كسبوا)، أي يحبس السفن فلا تجرى عُقُوبَةً لأهلها بذنوبهم. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأردني الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥، عدد الأجزاء: ١، (١ ص ٣١٩).

(٥٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (٤ ص ٨٩).

(٥٤) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (٢ ص ١٩١).

(٥٥) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، (١ ص ٢٩٧).

امتتهنه يجعل المجتمع يسري فيه الكفر والشرك بالله، فيتحول من مجتمع مؤمن بالله إلى مجتمع كافر بالله، وهذا نتيجة انتشاره بين أوساط المسلمين.

المطلب الخامس: آثار السحر على النفس

السحر عمل عدائي يرتكب الساحر جريمة القتل، والاستعانة بالجن فيقتل الأبرياء من الناس وهذا الأمر مسلم به ويحدث كثيراً بين الناس، وقد ناقش العلماء حكم الساحر إذا قتل بسحره وما هي العقوبة التي يستحقها، فذهب الجمهور خلافاً للحنفية إلى أن القتل بالسحر يمكن أن يكون عمداً، وفيه القصاص، ويثبت ذلك عند المالكية بالبينة أو الإقرار^(٥٦).

وذهب الشافعية إلى أن الساحر إن قتل بسحره من هو مكافئ له ففيه القصاص إن تعمد قتله به، وذلك بأن يثبت ذلك بإقرار الساحر به حقيقة أو حكماً، كقوله: قتلته بسحري، أو قوله: قتلته بنوع كذا، ويشهد عدلان يعرفان ذلك، وقد كانا تابا، بأن ذلك النوع يقتل غالباً^(٥٧).

وأما الحنفية وقد روى الحسن عن أبي حنيفة أنه يقتل ولا يستتاب لأنه جمع إلى الكفر السعي في الأرض بالفساد فلا يسقط قتله بتوبته بعد القدرة كقاطع الطريق^(٥٨).

وأما إذا قتل بسحره ولا يعتقد صحة ذلك فإن كان هو الفاعل بنفسه فقد قتل بغير الحديد، فإن تكرر منه قتل على وجه الحمل لسعيه في الأرض بالفساد وإن لم يتكرر فعله فعليه الدية كقاتل بغير الحديد، وإن كان المسحور يتناول ذلك بنفسه فلا قود على عاقل السبب، كمن ناول غيره السم فأكل^(٥٩).

المطلب السادس: آثار السحر على العقل

يقصد بالعقل الآلة التي يدرك بها الإنسان الأشياء على حقيقتها، وله مكانة عالية ومنزلة عظيمة في ميزان التشريع الإسلامي، حيث يعد العقل أنه الآلة المخول لها معرفة التكاليف الشرعية، فإذا انعدم العقل أو فسد من غير تعدي عليه من قبل المكلف سقط عن المكلف التكاليف الشرعية

(٥٦) البغدادي، القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المحقق: الحبيب بن طاهر، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢، (٢م ص ٨٤٦).

(٥٧) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الوسيط في المذهب، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧، عدد الأجزاء: ٧، (٦م ص ٣٦٨).

(٥٨) القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، التجريد للقدوري، (١١م ص ٥٨٢٦).

(٥٩) القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، التجريد للقدوري، (١١م ص ٥٨٢٦).

إجمالاً، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل، أو يفيق^(٦٠). ولكن هناك مفسدات للعقل كسببها وهي نوعان. **النوع الأول:** المفسدات الحسية وتكون عن طريق المسكرات المخدرات، وهذا النوع حرام بالإجماع، ومن تعاطاه أو تناوله أو باعه أو ساهم في انتشاره وسط الناس، استحق العقوبة الأخروية والعقوبة الدنيوية المتعارف عليها في الكتب الفقهية، وتعد هذه المسكرات من المفسدات الحسية المنبوذة عند جميع العقلاء، لأنها مفتاح كل شر وبلاء.

النوع الثاني: مفسدات معنوية ويعتبر السحر الهرم الأكبر من بين المفسدات المعنوية، حيث يعتبر السحر داعياً إلى الإيمان بالأرواح الشريرة ذات القدرة الخارقة لسنن الكون المتعارف عليه، وأن له القدرة على المنفعة أو الإضرار بالناس، وقد قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْعُوزِ وَوَجِيهٍ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقد يتأثر الإنسان بسبب السحر بالأفكار المنحرفة والتصورات المصادمة للحقيقة، والمبادئ التي تبعد الإنسان عن الله تعالى، وقد يتحول الإنسان بسبب السحر من صالح إلى فاسق فاجر وقد يكفر بالله تعالى بسبب هذا الاعتقاد ويخل في وساويس تسد عليه دينه ودنياه.

وقد ورد عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ابن أبي العاص؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «ما جاء بك؟» قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: «ذاك الشيطان ادنه» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتقل في فمي وقال: «اخرج عدو الله» ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «الحق بعملك» قال: فقال عثمان: «فلعمري ما أحسبه خالطني بعد^(٦١)».

والسحر له حقيقة وهو قول الجمهور،^(٦٢) وقد تأثر النبي صلى الله عليه وسلم به، فعائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: (سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليخيل إليه أنه

(٦٠) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (م ٧ص ٤٥).

(٦١) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢، (م ٢ص ١١٧٤).

(٦٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، (م ٢٤ص ٢٦٢).

فعل الشيء وما فعله) (٦٣) فيخيل للمسحور أشياء على غير حقيقتها.

سحر الجنون: ويجد سحر يسمى بسحر الجنون وله علامات يعرف بها منها، الشرود والذهول والنسيان الشديد والتخبط في الكلام، شحوص البصر وزوغانه، عدم الاستقرار في مكان واحد، عدم الاستمرار في عمل معين، عدم الاهتمام بالمظهر، وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه، لا يدري أين يذهب؟ وربما نام في الأماكن المهجورة (٦٤).

فالسحر يهدم العقل الذي يُعد صونه وحفظه أحد مقاصد الشارع، فإذا فسد العقل فسدت الحياة وسقطت التكاليف والتوقف عن العمران، والاستخلاف.

المطلب السابع: آثار السحر على النسل

يعتبر استمرار النسل في الأرض هو الضامن الوحيد لاستمرار الحياة، وأن جريمة الزنا التي يغرق فيها الإنسان، أحد مؤشرات الاضطرابات في المجتمعات البشرية المنذرة بالكارثة في المستقبل، فالزنا يعتبر أخطر ما وقع فيه الإنسان بعد فساد عقيدته ودينه.

ويعتبر التشريع الإسلامي أن حفظ النسل أحد مقاصده، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق حفظ النسب والعرض. فحفظ النسل يؤدي إلى حفظ الجنس البشري من الانقراض، وحفظ العرض الذي يحافظ على المجتمع المسلم نظيفاً خالياً من الأمراض الجسدية والأخلاقية، وأما حفظ النسب فهو يساعد على ربط أفراد المجتمع بروابط حقيقية وصحيحة تضمن أن يبقى أعضاؤها محصنين بحصون القرابة الصحيحة حتى لا يدخل في حصنها المصون أي دخيل لا يحمل نسبها، وحتى لا يخرج منها من لا ينسب إليها بالنسب الشرعي الصحيح. وفي سبيل الوصول إلى هذا المقصد العام شرعت من الضروريات والحاجيات والتحسينات ومن مكملاتها ما يضمن الحفاظ على هذا المقصد. وهذا بعض ما يميز هذه الشريعة التي وضعها خالق هذا الكون العليم بما يصلح عباده فيه وما يصلح له (٦٥).

والذي يرافق جريمة السحر ويتناغم معها هو الزنا أحد الوسائل التي يمارسها الساحر عند معالجة المريض، أو نوع السحر الذي يقوم به، فالسحر يعتبر دعوة إلى الفاحشة كما سيمر معنا، حيث يعد وسيلة من وسائل التداوي من السحر، أو الدواعي إليه.

(٦٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (م٤ ص ١٧٠).

(٦٤) الشيخ وحيد عبدالسلام بالي/ سحر الجنون <http://www.alukah.net/sharia/0/72270/#ixzz5FNtQd4I5>

(٦٥) <http://www.feqhweb.com/vb/showthread.php?t=9862&s=9f92fd4cedb2a023c6784be8c855d09#ixzz5FR9>

فهناك نوع من أنواع السحر يسمى سحر الزنا، وهذا السحر من أفحش ما يكون إذ يجمع بين السحر وطلب الفاحشة، حيث يسعى الساحر إلى تهيج قلب طرف ذكر كان أو أنثى لمجامعة الطرف الآخر، يذكر ابن قيم الجوزية في كتابه "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" في الباب الثامن والعشرين "فيمن أثر عاجل العقوبة والآلام على لذة الوصال الحرام" قصة لهذا النوع من السحر، فقال: توفي شاب - كان صالحاً باراً بأبيه - وسبب وفاته أن امرأة أحبته فأرسلت إليه تشكو حبه وتسأله الزيارة وكان لها زوج، فألحت عليه، فأفشى ذلك إلى صديق له، فقال له: لو بعثت إليها بعض أهلك فوعظتها وزجرتها رجوت أن تكف عنك، فأمسك، وأرسلت إليه إما أن تزورني وإما أن أزورك فأبى، فلما يئست منه ذهبت إلى امرأة كانت تعمل السحر فوعدها العطاء الجزيل في تهيجه، فعملت لها في ذلك، فبينما هو ذات ليلة مع أبيه إذ خطر ذكرها بقلبه وهاج منه أمر لم يكن يعرفه واختلط - فسد عقله - فقام مسرعاً فصلى واستعاذ والأمر يشتد، فقال: يا أبت أدركني بقيد، فقال: يا بني ما قصتك؟ فحدثه بالقصة، فقام وقيده وأدخله بيتاً، فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور، ثم هدأ فإذا هو ميت والدم يسيل من منخره^(٦٦).

وقد يطلب الساحر أن يجامع المريضة حيث يدعي أنها لا تشفى من المرض الذي ألم بها إلا عن طريق المني المحرم (الزنا). ولك أن تتخيل حال من يزني بالمومسات والعاهرات، فينقلن الأسحار من خلال فروجهن من هذا إلى ذلك، فتكون فروجهن وأرحامهن وكرا للشياطين ومخزنا للأسحار.

فللمني حظوة ومكانة عظيمة عند السحرة، وذو أهمية بالغة في صناعة المركبات السحرية، لأن المني عنصر طاهر من مشتقات الدم، فهو يحمل المادة الأولية لخلق الإنسان، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٥٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم: ٤٥ - ٤٦]. ولأن الجن كائنات حية عاقلة، فهم يتناكحون ويتناسلون كالبشر تماماً، فلهم ذرية كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]، وبالتالي فاللجن مني كما للبشر مني، يخلقون منه كما نخلق نحن، وكما تخلق منه سائر الحيوانات، إلا أن خصائص مني الجن تختلف تماماً عن خصائص مني البشر، ولسحرة الجن اختصاص وعمل مع المني، فيستفيدون منه بطرق خاصة بهم تزيدهم قوة، لذلك يحرص سحرة الجن على جمع

(٦٦) spirituality1961.rigala.net

أكبر كمية من المني، ليدخل بشكل أساسي في صناعة السحر. وفي المقابل نجد شياطين الجن يبذلون منيهم قربانا إلى سحرتهم ومعبودهم، وبما أن الفاحشة هي السبيل الآمن للحصول على هذا المني، فإن الفاحشة متفشية بين الشياطين، فيراهم المرضى يمارسون الفاحشة فيما بينهم، بل وفي حالة (المس العاشق) يقومون بالاعتداء على المريض جنسيا لهدفين: تدنيس المريض، وللحصول على منيهم^(٦٧).

المطلب الثامن: آثار السحر على المال

يعتبر المال عصب الحياة وشرائها، يتقوم به ويستعين على أمور الدنيا وحاجاتها فلا يستطيع أي إنسان أن يعيش من دونه، وله اعتبار ومكانة عالية في الدين الإسلامي بل يعتبر أحد مقاصد التشريع الإسلامي، وبقائه من الضروريات الخمس المتفق عليها عند جميع المسلمين، فحفظه يعتبر حفظ لأحد مقاصد التشريع الإسلامي، والتفريط فيه تفريط في أحد مقاصد الدين الإسلامي.

وعلاقة السحر في هدر المال العام، وأكمله من قبل السحرة بالباطل، يعد مفسدة عظيمة في ميزان الإسلام، حيث نهى الله عز وجل أكل المال بالباطل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]. وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ كَثِيرٍ مِّنْ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا^(٦٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»^(٦٩).

وقد عززت الشريعة الإسلامية قوانين حازمة تصون المال وتحفظه من كل عابث معتدي، بلغت إلى حد القطع وقد تصل إلى القتل أو الصلب.

فأثر السحر على المال أثراً بالغاً، حيث يقوم أصل السحر، على اختلاس الأموال والدجل على الناس، والاحتتيال.

(٦٧) spirituality1961.rigala.net

(٦٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (م ١ ص ٢٤).

(٦٩) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (م ٤ ص ١٩٨٦).

وما دام السحر له تأثير في حصول المشكلات المادية والأمراض العضوية والاضطرابات النفسية، فلا شك أنه له تأثير كذلك في الرزق، وقد انتشر بين الناس ما يسمى بسحر تعطيل الرزق، واخترع بعضهم رقية خاصة لفكه.

ويشكو كثير من الناس من ضيق أرزاقهم وقلة دخلهم، وربما إفلاسهم فجأة في بعض الأحيان، ويعززون هذا إلى ما يطلق عليه (سحر تعطيل الرزق)، وعلى عكس هذا يصنع البعض ما يطلق عليه (سحر جلب الرزق)، وهذين النوعين من السحر يثيران فتنة لدى معظم الناس، وخطورته تكمن في تأثيره على عقيدة البسطاء والمساكين الذين لا يعلمون شيء عن الدين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أتم علينا نعمته، حيث أتمننا هذا البحث، الذي تناولنا فيه موقف الشارع من السحر والسحرة، والأضرار التي يسببها في المجتمعات البشرية، ثم بين تطور السحر في الحاضر وتوظيف الوسائل الحديثة في خدمته، ونشره بين المسلمين وأثره على المجتمعات الإسلامية، وأن السحر دخل في جميع أمور الحياة ولم يسلم منها حتى ميادين السياسة والرياضة وغيرها من أمور الحياة المعاصرة، ثم بينا خطر السحر على أهم الضروريات الخمس في التشريع الإسلامي، والأمراض التي يتسبب فيها السحر حتى وصل ضرره إلى تدمير العقل وهدم الدين وإتلاف المال وإزهاق الأرواح وخلط الأنساب.

النتائج:

وبعد العرض نتج للباحث عدة نتائج أبرزها ما يلي:

- ١- أن الأعمال السحرية خطر يهدم أهم الضروريات الخمس في التشريع الإسلامي، ويطمس نور الإيمان في صدور المؤمنين.
- ٢- أن السحر يلحق أضرار بالفرد والمجتمع، وأن الأمراض التي يعاني منها الكثير من الناس هي نتيجة الأعمال السحرية.
- ٣- كما نتج للباحث دور السحر في دفن العقل وطمس الحقائق ونشر المنكر وإفساد الأخلاق.
- ٤- كما يتمثل خطر السحر، في هدم الدين وضياع المال، وخلط الأنساب، وإزهاق الأرواح.
- ٥- ونتج لنا حرمة السحر وكفر من يعتقد به ويمارسه، وأنه من أكبر الكبائر؛ وأقبح الأعمال عند الله سبحانه وتعالى.

المصادر والمراجع:

- ١- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحلى بالآثار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١٢.
- ٢- ابن رفة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، (المتوفى: ٧١٠هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبية، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩، عدد الأجزاء: ٢١.
- ٣- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٦.
- ٤- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.
- ٥- ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، (المتوفى: ٧٦٣هـ)، كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١١.
- ٦- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- ٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (المتوفى: ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٤.
- ٨- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٧.
- ٩- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: ١٠.
- ١٠- ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، (المتوفى: ٦٨٢هـ)، الشرح الكبير على متن المقنع، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد.
- ١١- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، (المتوفى: ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢.

- ١٢- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.
- ١٣- البغدادي القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي (٤٢٢هـ)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المحقق: الحبيب بن طاهر، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.
- ١٤- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، الآداب للبيهقي، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المنذره الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الأجزاء: ١.
- ١٥- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: ١٩٩٦، رقم الطبعة: ١، عدد المجلدات: ٦.
- ١٦- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، (المتوفى: ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٥.
- ١٧- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- ١٨- السيوطي، مصطفى بن سعد بن عبده، (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٦.
- ١٩- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الفرناطي، (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٧.
- ٢٠- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس، (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المسند، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام النشر: ١٤٠٠هـ.
- ٢١- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المهذب في فقه الإمام الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٣.

- ٢٢- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة: الأولى، ٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ١.
- ٢٣- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الوسيط في المذهب، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧، عدد الأجزاء: ٧.
- ٢٤- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المستصفي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١.
- ٢٥- القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨هـ)، التجريد للقدوري، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ.د محمد أحمد سراج. أ.د علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٢.
- ٢٦- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواع الفروق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٤.
- ٢٧- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الذخيرة، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بوخبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١٤.
- ٢٨- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواع الفروق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٤.
- ٢٩- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠.
- ٣٠- القيرواني، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد المتوفى: (٣٨٦هـ)، الذب عن مذهب الإمام مالك، المحقق: د. محمد العلمي، مراجعة: د. عبد اللطيف الجيلاني، د. مصطفى عكلي، الناشر: المملكة المغربية - الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث - سلسلة نواذر التراث (١٣)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، عدد الأجزاء: ٢.

- ٣١- المقري، احمد بن محمد بن علي الفيومي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
- ٣٢- المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، تعريف الدافع ومفهوم الدافعية، [tps://hrdiscussion.com](http://hrdiscussion.com)
- ٣٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزء، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- ٣٤- النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.
- ٣٥- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١٢.
- ٣٦- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
- ٣٧- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، البناية شرح الهداية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣.
- ٣٨- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- ٣٩- محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي والحاضر، رابط الكتاب، <http://iswy.co/e4cb2>
- ٤٠- وحيد عبدالسلام بالي، سحر الجنون، <http://www.alukah.net/sharia/0/72270/#ixzz5FNtQd4I5>
- ٤١- وسام سعد، المعهد العالي للفنون الشعبية اكاديمية الفنون، gypartsacademy.kenanaonline.com/posts